ويلعبون والحال والمعنى ما يأتيهم ذكر من ربهم الا استمعوه
حال لعبهم ولهوهم كما قال تعالى لاهية قلوبهم اي مشتغلة
باللهو والفساد معرضون عن اتباع الخير وطرق الرشاد وأسروا
النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم قيل المعنى انهم
قالوا سرا فيما بينهم هل هذا الا بشر مثلكم يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
أفتأتون السحر وأنتم تبصرون اي الذي يأتي به سحر فلا تتبعوه
قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم اي ان كل
قول سرا او جهرا فان الله يعلمه ويطلعني به فانه السميع لاقوالكم
العليم بافعالكم بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر
قال مجاهد اضغاث احلام اي اهاويلها والاضغاث في اللغة
الاخلاط والبقايا ومنه وخذ بيدك ضغثا ويقال للرؤيا التي
لا تاويل لها اضغاث ثم بين سبحانه وتعالى انهم ينقضون بعض قولهم
ببعض فقال عنهم انهم يقولون تارة هذا الذي يقوله اضغاث احلام
وتارة يقولون بل افتراه وتارة يقولون بل هو شاعر فليأتنا
بآية كما ارسل الاولون يعني انهم طلبوا الآيات التي اقترحوها والآيات
التي يهلك من كذب بها وقد اراهم الله تعالى من الآيات ما يثبتون به
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن الذي عجزوا ان يأتوا بسورة مثله
ومن انشقاق القمر وغير ذلك وانما جعل الله تعالى ميعادهم الساعة
ومجازاتهم كما قال تعالى بل الساعة موعدهم ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
أفهم يؤمنون قيل المعنى ما آمن قبلهم اهل قرية بالآيات وكان سبق في
علم الله انهم لا يؤمنون ولما جاءتهم الآيات لم يؤمنوا بها فاهلكناهم
فكيف يؤمنوا هؤلاء وقد سبق القضاء انهم لا يؤمنون وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم يعني انهم لما قالوا هل هذا الا بشر مثلكم
أجيبوا بهذا ثم قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل
معناه فاسألوا من اسلم من اهل التوراة والانجيل وقوله ان كنتم
لا تعلمون اي ان كنتم لا تعلمون ان الرسل بشر وما جعلناهم جسدا

[illegible]

لا ياكلون

لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين قيل المعنى وما جعلنا الانبياء
الذين كانوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم اجساما لا يأكلون الطعام
فنجعلكم كذلك وقيل المعنى وما جعلناهم جسدا اي ذوي اجساد
لا يأكلون الطعام وما كانوا مخلدين فتخلدون انتم مثلهم
ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء اي صدقنا الانبياء ما وعدناهم
من النصر والغلبة فأنجيناهم ومن نشاء من المؤمنين واهلكنا المسرفين
لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون اي لقد انزلنا
القرآن فيه تذكرة لكم وهو ما توعدون به من الثواب والعقاب
وقيل فيه ذكركم اي شرفكم وقيل فيه ذكركم اي امر دينكم افلا
تعقلون ما جاء به القرآن فتتعظون وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة اي كم اهلكنا من اهل قرية واصل القصم الكسر ثم استعمل
للهلاك والذهاب وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا
اذا هم منها يركضون اصل الركض العدو وتحريك الرجلين يقال ركض
يركض اذا عدا والمعنى ان الكفار الذين رأوا العذاب ولم يؤمنوا
لما احسوا بوقوع العذاب بهم خرجوا من قريتهم يركضون ويعدون
هاربين خائفين فقيل لهم لا تركضوا اي لا تعدوا ولا تهربوا وارجعوا
الى ما اترفتم فيه اي الى ما كنتم فيه من نعيم الدنيا والى مساكنكم التي كنتم بها
منعمون لعلكم تسألون قيل معناه لعلكم تسألون شيئا من دنياكم
على سبيل الاستهزاء بهم وقيل المعنى لعلكم تسألون شيئا مما
شغلكم عما لكم فيه الصلاح على سبيل التهديد وقيل المعنى لعلكم تسألون
عما نزل بكم من العذاب والعقوبة فتخبرون به وهذا ايضا استهزاء
بهم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين تقدم الكلام في ذكر الويل وهي كلمة
يقولها من وقع في هلكة ويقال لمن وقع في هلكة والمعنى هنا انهم لما

Copyright © King Saud University